Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعيد عن الخطأ واللحن كما اهتم بذلك الأولياء الصالحون إذ قال أبو جعفر الجواد عليه السلام بقراءة القرآن كما أنزل، ودعائه من حيث لا يلحن، فإن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله[1]. وفي بدء الدعوة الإسلامية كانت جزيرة العرب لا تتعدى مكة والمدينة، وكانت القراءات القرآنية محصورة بادىء الأمر بالعرب هناك، إلا أن انتشار الإسلام خارج هذه الحدود، أدخل فيه أفواجاً من الفرس والروم والهنود والأقباط، ما جعل العرب يخافون على لغتهم من الضياع، ولما كان للقرآن فضل على العرب، اعتنوا به وحافظوا عليه وعلى قراءته قراءة سليمة، وفكروا في وضع علم النحو[2].

باء ـ **العامل الاجتماعي**: يتفق الباحثون على العراق مكاناً لنشأة النحو، والعراق الذي تعاقبت عليه الأمم المتحضرة، فضلاً عن العرب الذين كونوا فيه إماراتهم، هو أسبق الأقاليم مدنية وعمراناً.

بعد الفتح الأسلامي، أصبحت السيادة في العراق للعرب، وكانت غالبية سكانه من الموالي الذين أقبلوا على تعلم العربية، مما أذن بوضع علم يسهل تعليم هذه اللغة فوضع النحو[3]. وكان الإسلام والفتوحات سبباً في انتشار اللغة العربية، وامتلاك العرب للرقيق. وأصبحت جزيرتهم مقصداً للأعاجم، خصوصاً في مواسم الحج، ما أدى إلى اختلاط الأجناس، إذ تعرض اللسان العربي للفساد، وظهر اللحن وكان النحو قواعد تحفظ العربية[4] نتيجة لذلك ظهرت دراسات وضعها علماء متأخرون عن أبي الأسود الدؤلي، أمثال سيبويه الذي طلب النحو لوقوعه في اللحن،

---

(١) محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤/ ١٦٩٢). **تصنيف وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**. تحق. عبد الرحيم الرباني الشيرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٥ ١٤٠٣/ ١٩٨٣، ج ٤، ص ٨٦٠ ـ ٨٦٦.

(٢) فتحي عبد الفتاح الدجني أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ص ٤١.

(٣) أحمد أمين **فجر الإسلام**. بيروت دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٨٩/ ١٩٦٩، ص ١٧٩ ـ ١٨٣.

(٤) أحمد أمين. **ضحى الإسلام**. ج ٢، ٢٥١ ـ ٢٥٢.